

« الشيخ عز الدين ابن عبد السلام »

سلطان العلماء »

هو الشيخ عز الدين بن عبد السلام بن عبد العزيز بن القاسم بن حسن بن مذهب السلمى أبو محمد ، شيخ الاسلام ، سلطان العلماء . ولد سنة سبع - أو ثمان - وسبعين وخمسائة وتفقه الفخر بن عساكر ، وأخذ الاصول عن السيف الابدی ، وسمع الحديث من عمر بن طبرزد وغيرهم ، وبرع فى الفقه والاصول والعربية .

قال الذهبى فى العبر : انتهت اليه معرفة المذهب مع الزهد والورع ، وبلغ رتبة الاجتهاد ، وقدم مصر ، فأقام بها أكثر من عشرين سنة ، ناشرا العلم ، أمرا بالمعروف ، ناهيا للمنكر ، يغلظ على الملوك فمن دونهم . ولما دخل مصر بالغ الشيخ زكى الدين المنذرى فى الأدب معه ، وامتنع من الافتاء لأجله ، وقال : كنا نفتى قبل حضوره ، وأما بعد حضوره فمنصب الفتيا متعين فيه . وألقى التفسير دروسا . وهو أول من فعل ذلك .

وله من المصنفات : تفسير القرآن ، ومجاز الفرسان والفتاوى الموصلية ، ومختصر النهاية وشجرة المعارف ، والقواعد الكبرى والصغرى ، وبيان أحوال الناس يوم القيامة .

وكان يحضر عند الشيخ أبى الحسن الشاذلى ، ويسمع كلامه فى الحقيقة ، ويعظمه
وقال : الشيخ أبو الحسن الشاذلى : قيل لى : ما على وجه الأرض مجلس فى الفقه أبهى
من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وما على وجه الأرض مجلس فى الحديث أبهى
من مجلس الشيخ زكى الدين عبد العظيم ، وما على وجه الأرض مجلس فى علم الحقائق
أبهى من مجلسك ..

وقال ابن كثير فى تاريخه : انتهت إليه رئاسة المذهب ، وقصد بالفتاوى من الآفاق ، ثم
كان فى آخر عمره لا يتقيد بالمذهب ، بل اتسع نطاقه ، وأفتى بما أدى إليه اجتهاده . وقال
تلميذه ابن دقيق العيد : كان ابن عبد السلام أحد سلاطين العلماء .

وقال الشيخ جمال الدين بن الحاجب : ابن عبد السلام أفقه من الغزالى . وحكى
القاضى عز الدين البكارى أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام أفتى مرة بشيء ثم ظهر له
أنه أخطأ ، فنادى فى مصر والقاهرة على نفسه : من أفتى له ابن عبد السلام بكذا ، فلا
يعمل به فإنه خطأ .

قال القطب اليونينى : وكان مع شدته وصلابته حسن المحاضرة بالنوادر والأشعار .

وقال ابن كثير : كان لطيفا يستشهد بالأشعار ، توفى بمصر عاشر جمادى الأولى سنة
ستين وستمائة (١) .